Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبعد بضعة أسابيع كنا نزور معًا منطقة وادى مازارا الجنوبية ، وقد تأثر حبيب الرحمن بما رآه تأثراً سجّله فيما بعد فى بعض منشوراته . أما أنا فقد ازددت اقتناعاً بعمق الروابط – لا روابط الاشتقاق اللغوى والآثار فحسب – بين العرب والصقليين ، وبين أفريقيا وصقلية . كان هناك أكثر من شىء واحد فى عيون الناس ، وفى أغانى صيادى الأسماك ، وفى نداءات الباعة المتجولين ، وفى حكايات (الحَكَواتيين) : هذا غدا ما لا يمكن لمسه من حمرة الرمال التى تترامى عبر البحر عند الغروب ؛ إنها رمال الصحراء المدهشة التى لا تُنسى ، والتى تحبس منك القلب قبل أن تحبس الأنفاس فى حلقك .

ومرة أخرى عدت أفكر فى تلك الانفعالات ، وفى نكهة أفريقيا تلك ، وفى تلك الأحاسيس النابعة من الوحدة القائمة من فوق البحر الواحد المشترك ؛ كان ذلك فى اليوم الذى عرفتُ فيه فرانز ماريا دازارو فى أواخر الحرب ؛ كان فى العشرين من عمره ، يحمل إيمانا وأفكارا يحارب من أجلها فى الخنادق ، وفى السهول الغنية بالشمس والملأى بالكمائن . وتحدثنا عن صقلية ، وعن أفريقيا ونحن على ظهر كثيب عند حاجز على نهر فى إقليم رومانيا . ثم افترقنا كُلٌّ إلى سبيل فى تلك الأيام العسيرة .

وبعد أربع سنوات وقع فى يدى كتاب لشاب صقلى . كان الكتاب قصيدة مطولة ، فى عنوانها تعود أفريقيا إلى البال ، وكان الإهداء ما يزال يحمل إيمان الأيام الماضية وأفكارها . كان الكتاب مهدى إلى « جميع الإيطاليين الذين أحبوا أفريقيا ، وما زالوا يحبونها » . وكانت المطولة أشبه بالهواء الجاف الذى يهب فى الصباح من البحر على نخيل الواحات ، وهى من الشعر المطلق ، ولكنها فى الوقت نفسه منسجمة مع إرادة الشاعر ، ومع إلهامه واندفاعه النفسى . كان فيها الكثير من